30-NOV-2005 15:52 User:
AM:0716684991RB

3) أصغروحدة في المدينة الدولة الإغريقية، أو كما يُقال: الخليَّةُ النّواةُ للدولة. البيوتُ هي بالتالي اللّبناتُ النظرية في علم الاقتصاد وعلم علاقة الكائنات بالبيئة ،والمعمورة. الأُويكوس هوالجذورالمشتركة لمُصْطلحين: الاقتصاد وعلم علاقة الكائنات بالبيئة فالاقتصاد (باليونانية:أويكونوميا) هوالتدبيرالمنْزليُّ والإدارة، والربيعيَّة الاقتصادية، إنّه علم إداره للبيت. الأُويكوس يقودنا أيضا إلى علم علاقة الكائنات بالبيئة (من اليونانية) إذ يعني علم العلاقات المتبادلة بين الكائنات وبيئتها، وكِلا العلْمين تربطهما فكرةُ البيت. من ثَمَّ فإنّ إدارةَ البيتِ والبيئةَ متلازمتان، بحيث لايمكن التفكيرفي إحداهما غير مقترنة بالأخرى. وراءَ كلاالأمرين: البيت والتدبيرالمنْزليّ، إدارة البيتِ والتدبيرالمنْزليّ للمعمورة يقف اللاّهوت، السؤال عن التدبيرالمنْزليّ وعن ربِّ البيت للكونِ. إنّ علم اللاهوت وعلم علاقة الكائنات بالبيئة يجمعهما الجوارُ تماما كالجوارِ بين علم اللاهوت وعلم الاقتصاد. إنّ الأوكومينا (لفظة كنسية لاتينية من اليونانية تعني سُكّان المعمورة) تؤكّدُهذه العلاقة:فهي من جهة تعني الأرضَ المسكونةَ بصفتها مكانًا للحياة البشرية ومستوطناتٍ للبشر، ومن جهة أخرى تعني جميعَ الأُمَّةَ المسيحيّة كافّة. بهذا يبدو الأمر كما لو كانت الأرضُ قد جُعِلَت سكنًا للأمّة المسيحية وحدها دونَ البشرأجمعين. إنّ الحركة الأوكومينيّة تسعى جاهدةً إلى التأثيرالعامّ للكنائس والمذاهب المسيحية بهدف الاتحادفي مسائل العقيدة والعملِ الدينيّ، أي أنها تبحث في إمكان جعلِ الأرض صالحة لسُكنى المسيحيين. أمّالُغَةُ الصورة غيرُالمنتمية لمذهب دينيٍّ لدى(هرْمَنْ وير)-لُغَةُ صُورةٍ تُراعي كافّةَ المذاهب الدينية والأشكال الحضارية والفنية وتحترمُها وتُبرزُها –فإنها تتغيّا وتستهدف أرضًا صالحةً لسُكنى البشركافّة ؛ فَهذا الفنانُ يُحرّرُ الاقتصادَ والإيكولوجيا–علم علاقة الكائنات بالبيئة– من قُيود الأوكومينا. إنّ الشُّمُوليّةَ الدينية للُغَةِ الصورة والموادِّالمُتوَسَّلِ بها لديه تفتح صدرها لكافّة المذاهب الدينية والأُمم. إنّ لوحاته صلواتٌ وابتهالاتٌ لكلّ ساعةٍ، لكُلّ الديانات ولكُلّ الأُمم. بهذا فهي ترانيمُ غنائيةٌ للكرة الأرضية والنّاسِ جميعا.

الاقتصادُ والإيكولوجيا هُما في الواقع الحُقُولُ (الخصبةُ) لمسائل الدين. إنّ المرءَ في حمايته للاقتصاد الذّاتيّ ، وفي المشاكل الذاتية للتدبيرالمنْزلي لكُلّ ميزانية، وفي الاستغلال الذاتيّ للأرضِ كإعداد للأُمّة أوالمذهب الديني يتناسَى أنّ الأرضَ هي بيتُ البشرجميعًا؛ من ثَمَّ فإنّ مسائلَ الاقتصادِ والإيكولوجيا تُصبحُ مُقنّعَةً تلبسُ زِيَّ المسائلِ الدينية أوتغدو مشروعةً (تلبسُ زيَّ الشرعية). وكلّما ازداد الانهيارُوالتدهورُ الاقتصاديُّ والإيكولوجيُّ، كُلّما اشتدت كثافةُ العُنف والحِدَّة، والتّوَسُّلِ بالقُوّة

4) الحربية، والوحشيّة المتناهية التي تَتذرَّعُ وتُشَنُّ بها الحروبُ الدينية. إنّ العبرةَ الحقيقيَّة للأساس اللاهوتيّ للاقتصاد والإيكولوجيا تكمُنُ في إيضاحها لنا أنّ النصرانيّة (الديانة المسيحية) ليست سوى أحد التفاسيرالقائمة بجانب تفاسيرَ أخرى عديدة للاقتصاد والإيكولوجيا. إنّ التفهُّمَ الحقَّ لمفهوم البيت والميزانية والمساواة بين كافّة سُكّان الأرضِ يُحدّد نسبيَّةَ المسيحية ، وبخاصّة المذهب الكاثوليكيّ داخل جماعة ومجمع الأديان المسيحية، ويكمُلُ المساواةَ للكنيستين البروتستانتينية والأرثوذوكسية، بل يكفل إطلاقًا لكلّ الأديان الأخرى مجالاً مشروعا للحركة(لتحقيق ذاتها).

إنّ بُيوت(هرْمَنْ وير) التي بلاأبواب ونوافذ بمثابة صَوامع زُهد وتَنسُّك وانطواء أوانعزال منعلق، لهذاسمّي بعض أعماله باللاتينية(هورتوس كونكلوزوس) والتي تعني: الحديقة المغلقة. عنصرُالانغلاق والتكتُّم هذا يلعب دورًا مميّزًا في الرمزيَّةالمَرْيَميَّة(مريم العذراء)، وتُرجعهُ إلى أحد تفاسير نشيدالأنشاد(الذي لسُليمانَ:المترجم) في العهدالقديم ،الإصحاح الرابع، البيت الثاني عشرالذي يقول: (أختي العَروسُ جَنَّةٌ مُغلَقَةٌ، عينٌ مُقفَلَةٌ، ينبوعٌ مختومٌ). هكذا تُوجَدُ في كثيرٍ من اللوحات المَرْيَميَّة حديقةٌ مُسَوَّرَةٌ، تُفسَّرُ بأنّها(هورتوس كونكلوزوس).ومن خلال عنصر الرمزيَّةالمَرْيَميَّة وإحالته على الحديقة المغلقة نتبيّنُ كذلك الجسْرَ الذي يُقيمُهُ(هرْمَنْ وير) بين البيوت المغلقة والوجوه المُنْغلقة في لوحاته :البيوت لديه قُرَمٌ من الخشب (بُلوكات أومجموعاتٌ سكنيةٌ خشبية)، غُطّيت حيطانها بالألوان الزيتية والرصاص. لأجل الجسرالمرموز إليه توجد على تلك البُلوكات كذلك أوْجُهٌ: أوجُهُ بشر بلا أعْيُنٍ أو بأعين خالية مُطْفأة، وفي الأغلب أوجُهٌ خالية. هنا أيضا تنعدمُ الخصائصُ الفارقةُ المُعَبّرةُ عن التواصل. النّاسُ هنا منطوون أومنغلقون، والبيوت مُغلقة؛ فهي مُنَفّرَةٌ طاردَةٌ بدلَ أن تكونَ هاديَةً إلى الطريق. هذا يعني أنّ جذورالشعائرالقُدُسية للأُويكوس–البيت الإغريقيّ:المترجم–والجذورالاهوية للاقتصاد والإيكولوجيا قد أُضْفيت أيضًا على الأوجُه. هذه الاحتواءات تحقّقت شكليًّا وصُوريًّا بإحاطة الأوجه بسبائك الرصاص المذاب(أُشاب الرصاص). هذه الأوجُهُ المنغلقة الخاوية، التي بلا أعين، أو ذاتُ الأعين الخالية المُطفأة، تعيشُ وحْدانيّةً منطويةً (في انعزاليّة المكان)، كما يُشيرُ إلى ذلك عنوانُ كتالوج لـ(وير) صدرعام1995(معرض حيّ وولفارد في فرانكفورت) ؛ فهو لايرسم لوحاتٍ عن الأعين المنغلقة والأفواه الخرساء فحسب، وإنّما يُصورها شعرًا، وكما يُشكّلُ فنّيًا بيوتًا عمياءَ مُغلقَةً، فإنّهُ يرسُم أوْجُهًا عمياءَ مُنْطَوية. إن أوجُهَ البشر لديه مُقَدّسَةٌ كالبيوت، التي يسكنها البشر؛ لهذا ألحت